عن الملائكة هل لهم ثواب وعقاب فقال نعم لهم ثواب وعقاب الا ان عقابهم
كعقاب الادميين وثوابهم ليس كثواب الادميين لان ثوابهم التلذذ بالشيء
ثم ان الله تعالى جعل لذاتنا وشهواتنا في الدنيا من الماكول والمشروب ونحوهما
فكذلك جعل ثوابنا في دار الاخرة واما الملائكة فان الله تعالى جعل لذتهم
وشهوتهم في الدنيا في طاعتهم لله وبذلك طابت انفسهم وبها شبعهم وريهم
فكذلك في الاخرة انتهى الا ان الشاذلي غير مقبول لان عقاب الملائكة مخالف
لما اجمع اهل الملة اما كون ثوابهم بقاءهم على لذة طاعتهم فظاهر واما حصر
ثوابنا على اللذة الظاهرية فممنوع لان في الجنة يحصل لاهلها التلذذ بالذكر
والشكر وانواع المعرفة واصناف المحبة والقربة التي منتهاها الى رؤية
ما ينسى معها التلذذ بالشهوات الحسية واللذات النفسية ومنها
ان الشيطان له تصرف في بني ادم خلافا للمعتزلة حيث يقولون لا يمكنهم ان
يوسوسوا وانما نقص الانسان توسوسه وهو مردود لقوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولما صح عنه انه عليه الصلاة
والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ثم الحكمة في انهم يروننا
ونحن لا نراهم انهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رايناهم لم نقدر على تناول الطعام
والشراب فستر واعطى رحمة علينا في هذا الباب والملائكة خلقوا من النور فلو
رايناهم لطارت ارواحنا لديهم واعيننا اليهم واما قول القونوي من ان
الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى فكذا ما خلق منها فغير صحيح لقوله تعالى
والجان خلقناه من نار السموم ومنها ان ما اخبر الله تعالى به من الحور
العين والقصور والانهار والاشجار والاثمار لاهل الجنة ومن الزقوم والحميم
والسلاسل والاغلال حق خلافا للباطنية والعدول عن ظواهر النصوص التي
معان يدعيها اهل الباطن الحاد ومنها ان المجتهد في العقليات
والشرعيات الاصلية [illegible] يخطي وقد يصيب وذهب بعض الاشاعرة
والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها مصيب

والتحقيق

والتحقيق ان في المسالة الاجتهادية احتمالات اربعة الاول انه
ان ليس لله تعالى فيها حكم معين قبل الاجتهاد بل الحكم فيها ما ادى اليه راي المجتهد
فعلى هذا قد تتعدد الاحكام الحقية في حادثة واحدة ويكون كل منهم مصيبا
الثاني ان الحكم معين ولا دليل عليه منه تعالى بل العثور عليه كالعثور على دفينة
الثالث ان الحكم معين والدليل قطعي الرابع ان الحكم معين وعليه دليل ظني
ان وجده المجتهد اصاب وان افتقده اخطا والمجتهد غير مكلف باصابته كما
زعم بعضهم ممن ذهب الى الاحتمال الثالث وذلك لغموضه وخفائه فلذلك كان
المخطي معذورا فلمن اصاب له اجران ولمن اخطا اجر كما ورد في حديث اخر
ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك حسنة ثم الدليل على ان المجتهد
قد يخطي قوله تعالى ففهمناها سليمان اذ الضمير للحكومة او الفتيا ولو كان كل
من الاجتهادين صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر فائدة وتوضيحه
ان داود عليه السلام حكم بالغنم لصاحب الحرث وبالحرث لصاحب الغنم
وحكم سليمان بان تكون الغنم لصاحب الحرث ينتفع بها ويقوم صاحب الغنم
على الحرث حتى يرجع كما كان فيرجع كل واحد الى ملكه وكان حكمهما او حكمه عليه
السلام بالاجتهاد دون الوحي والا لما جاز لسليمان خلافه ولا لداود الرجوع
عنه ولو كان كل من الاجتهادين حقا لكان كل منهما قد اصاب الحكم وفهمه
ولم يكن لتخصيص سليمان بالذكر وجه فانه وان لم يدل على نفي الحكم عما عداه دلالة
كلية لكنه يدل عليه في هذا الموضع بمعونة المقام كما لا يخفى على من له معرفة
باساليب الكلام وهذا مبني على جواز اجتهاد الانبياء وتجويز وقوعهم في الخطا
لكن بشرط ان ينبهوا حتى يتنبهوا وقد يجاب بان المعنى ففهمناها سليمان
الفتوى والحكومة التي هو احق واولى بدليل قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما
فانه يفهم منه اصابتهما في فصل الخصومات والعلم باحكام الدين وتفضيل قول
سليمان بعين هذا اوفق للطرفين او ارفق كانه قال هذا حق وغيره احق
وفيه ايماء الى ان ترك الاولى من الانبياء بمنزلة [illegible] العلماء فان حسنات
الابرار سيئات المقربين ولا يخفى انه لا يتم على من قال [illegible] الحكمين ثم

ولا دليل ظني وفي نسخة اي كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين ٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)